إختراق سعودي للإحباط اللبناني

فؤاد مطر
بيروت

في الوقت التي بلغت ذروتها حالة الإحباط في معظم الأوساط اللبنانية بما في ذلك إتساع مساحة هذا الإحباط في "لبنان حزب الله" الناشئ عن نضوب نسبي متدرج في الواجبات الإيرانية وعقوبات شملت بعض ينابيع بحيرة الإحتياط التي كانت تسقي القواعد الحزبية في ساعات الشدة.. في هذا الوقت يحط وفد من مجلس الشورى السعودي الرحال في بيروت زائراً محباً لهذا الوطن الذي لا تستقر له حال. ويتوِّج هذا الوفد الذي ترأسَّه صالح بن منيع الخليوي سنتيْن من البذل الراقي من جانب الدبلوماسية السعودية في شخص سفير المملكة لدى لبنان وليد بخاري لإبقاء العلاقات في منأى عن التوترات وإعتماد مبادرات ذات طابع ثقافي ومجتمعي وزيارات شملت معظم المناطق اللبنانية، فضلاً عن متابعة لأحوال "لبنان النزوح السوري" وتخفيف معاناة العائلات النازحة التي كانت لها الأولوية في حملة إغاثة الملك سلمان. كان ضجيج التصريحات والإحتجاجات في الجلس عشرين في المئة. كما كانت في الوقت نفسه مخاوف من أن يلحق كساد موسم الصيف بكساد موسم الشتاء فلا كان القدوم السعودي والخليجي عموماً للإستمتاع بسياحة ثلجية كما هو المأمول، وقد يكون في ظل التوتير المفتعَل للعلاقة اللبنانية – الخليجية وبالذات العلاقة مع السعودية الدولة والسعوديين الشعب، موسم الإصطياف منتكساً.

احوال المعيشة

وإذا حدث ذلك فإن الأحوال الاقتصادية والمعيشية عموماً شأن الميزانية والمخاوف من بلوغ الأزمة الأميركية – الإيرانية مشارف الحرب مزدهراً قبْل أن يحل الوفد السعودي الذي ضم إحدى سيدات المجلس كلهنَّ من ذوات الإختصاص الأكاديمي والطبي وبعضهن خريجات أرقى الجامعات الأميركية (ليس في أي برلمان عربي مثل هذا التكريم للمرأة)، كان الملك عبدالله بن عبد العزيز رحمة الله عليه أصدر يوم الجمعة 11يناير/ كانون الثاني 2013أمراً ملكياً قضى بأن تكون نسبة تمثيل المرأة في شملت الزيارة الجانبيْن الرسمي السيادي والمذهبي الطوائفي. وفي اللقاءات مع الرئاسات الثلاث ثم تالياً مع المرجعيات المذهبية من دار الفتوى إلى المجلس الشيعي الأعلى إلى المرجعية الدرزية إلى البطريركية المارونية كان الكلام حول الحرص على أن تسمو العلاقات على أي ظروف طارئة. هنالك وفود ومسؤولون أجانب في معظمهم زاروا لبنان في ظل حالة عدم التوافق والتلاسن وأحياناً إستعمال المكروه من الكلام يردده رموز في المجتمع السياسي والحزبي. وهذه الحالة التي يعيشها اللبنانيون ستضع الوطن في المأزق الأكثر وطأة. يستشري، فضلاً عن أن بعض زوار لبنان وبالذات الزائر الأميركي أتى بما هو لمصلحة إسرائيل أكثر منه لمصلحة لبنان. ثم إن اللبنانيين لاحظوا في زيارات هؤلاء نوعاً من الإبتزاز للبنان بدلاً من الترفق بأحواله. من هنا جاءت زيارة الوفد البرلماني (بصيغة الشورى تسمية وفعلاً) السعودي تؤكد الفرق بين الصديق الحريص على الصداقة والصديق الذي يجيِّر الصداقة لمصالح ذاتية أو لمصلحة طرف ثالث.

زيارة نوعية

ماذا بعد هذه الزيارة النوعية التي قام بها في أكثر الأزمات حدة في لبنان مجلس الشورى السعودي في شخص ستة من أعضائه؟ من الواجب وضمن أصول التعامل أن يرد لبنان البرلماني على الزيارة بمثلها من حيث النوايا الطيبة ومشاعر الود الأصيلة.

وحتى إذا كان الأمر يتطلب دعوة فإن هناك دعوة مضى عليها زمن طويل وُجِّهت إلى رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري وكان السفير السلَف الدكتور علي عواض عسيري في غاية الإرتياح لدى تسلُّمه رسمياً الدعوة وتسليمها إلى الرئيس بري وسماعه منه كلاماً طيباً في حق المملكة قيادة وشعباً. إلى ذلك من شأن رد الزيارة تبديد مشاعر عتب الرأي العام السعودي على تنظيرات سياسية لبنانية كادت تنعكس سلباً على جوهر العلاقة السعودية –اللبنانية لولا أن لبنان محظوظ كونه يحوز تعاطف المملكة ماضياً من زمن الملك المؤسس عبد العزيز رحمة الله عليه وحاضراً في زمن الملك سلمان وقبْل ذلك في زمن إخوانه سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله. وتلك حظوة نادرة في تاريخ العلاقات بين الدول والشعوب. لكن الذي هو مدعاة للإستغراب أن الطرف المحتاج إلى هذه الحظوة يعيش بين موجة إنحياز وأُخرى حالات من الإساءة الكلامية في حق الطرف الذي عندما تصيب لبنان أو أي بلد عربي مصيبة يتصرف بنخوة الكاتمين الغيظ الحافظين الود الحريصين على ألاّ تنعكس الإساءة سلباً على واجبهم القومي والنخوي. وعندما يرُد البرلمان اللبناني وقد إرتأى رئيسه نبيه بري أن الوقت المناسب لتلبية الدعوة القديمة هو الآن وفق مبدأ خير البر عاجله، فإن ما يتمناه المرء أن يكون بالوفد الذي يختاره يمثل كل لبنان، أي تكتسب الزيارة بعداً وطنياً بإمتياز. وهنالك أكثر من حيثية ومن تسليفه كرمز للشيعي العروبي وقفات نوعية للطيف الشيعي الآخر نصف العروبي عموماً تجعل مثل هذا البعد الوطني ممكناً. وبذلك يتم تضميد جراح معنوية ويكتمل رسْم معالم المشهد المأمول للعلاقة السعودية –اللبنانية في ضوء زيارة قائد الجيش العماد جوزف عون إلى الرياض في اليوم نفسه الذي كان وفد مجلس الشورى يلتقي في بيروت بالرئيس ميشال عون ويواصل لقاءاته بالمرجعيات الدينية. وإذا كانت زيارة الوفد السعودي، شكلت إختراقاً نوعياً في حالة الإحباط المستشرية في لبنان، فإن ما لقيه قائد الجيش وما سمعه شكّل ولا بد بداية إختراق لمشاعر العتب السعودي. إختراقان تحتاج العلاقة المستقرة بين السعودية ولبنان إلى حدوثهما وبذلك لا تعود المحاذير والهواجس تغطي الوجه المشرق لعلاقة باتت مثل الأشجار المعمِّرة. الإختراق للإحباط المستشري في لبنان حدث من جانب المملكة الحانية عليه.

اختراق ثان

في إنتظار الإختراق الثاني من جانب لبنان الذي يطمع بحرص المملكة شعباً وقيادة عليه فيقترف البعض فيه وهم من ذوي المناصب الرسمية ومن قيادات حزبية ما يستوجب قراءة متأنية لأصول الحرص عندما يراد له أن يكون متبادَلاً... ولمصلحة البلاد والعباد طمأنينة وإستقراراً.

أمريكا - إيران .. حرب عسكرية أم مواجهة شاملة؟

عبدالامير المجر
بغداد

هل ستقع الحرب بين امريكا وايران؟ .. سؤال الشارع اليوم في كل مكان في العالم، وليس في منطقتنا وحدها .. اخبار الخليج تشغل المتابعين والمهتمين بشكل واسع ، والكل يحاول ان يجد الاجابة المناسبة لكل حدث، ولو جزئي وصغير، وهناك ايضا توظيف اعلامي، يأتي في سياق حشد الطرفين ضد بعضهما .. الشيء الذي يجب ان يعرفه الجميع، هو ان الحرب خيار ستراتيجي، تلجأ اليه الدول بعد ان تستنفد كل وسائل الضغط الاخرى، وحين يحسم هذا القرار فان مسألة توقيته تبقى تفصيلية، يقرره الرئيس والفريق المساعد، وفقا للظرف والحسابات العسكرية الميدانية .. امريكا بدأت مواجهة ضد ايران، بقصد انهاء دورها في المنطقة، لان تحولا ستراتيجيا يجري العمل عليه، وهو صفقة القرن، وقد تحقق الكثير من مستلزمات هذه الصفقة، بدءا بتقويض اهم الدول العربية، واخرها سوريا، واشغال السعودية في حرب استنزاف طويلة، وقبل هذا احتلال العراق وجعله دولة شبه مشلولة، وبقيت ايران التي تتحدث عن ازالة اسرائيل، وحديثها الطويل عن اعدادها العدة للمواجهة معها ..

حرب مباشرة

ما تجرأت على مهاجمة اسرائيل، او تدميرها وفقا لتصريحات مسؤوليها؟. المواجهة الامريكية الايرانية الحالية، هي محاولة امريكية لخنق ايران اقتصاديا، بشكل يجعلها مستسلمة للشروط ال المعلنة او في الاقل اهمها، 12 وهي شروط قاسية، تجرد ايران من صفتها الثورية، وتجعل الحرس الثوري فائضا عن حاجة ايران، مايعني ان مشروع الثورة الاسلامية قد انتهى عمليا، وهو ما لايتقبله الصقور الايرانيون بسهولة. في الوقت نفسه، ان ايران الدولة، تحتاج الى اعادة فتح مسالكها المسدودة مع العالم، بعد العقوبات الامريكية الثقيلة الاخيرة، والتي ضغطت وستضغط اكثر على الشعب الايراني الذي وجد نفسه في مواجهة مفتوحة مع عدو شبح، على غرار ما حصل مع عراق التسعينات، حيث فتح الحصار امام العراقيين اسئلة عديدة، لم يكونوا يفكرون بها سابقا، محورها، الى اين نحن سائرون في ظل مسلسل التجويع والخراب المستمر والمفتوح؟ ولعل هذا احد اهم اسباب الوهن الذي اصاب الدولة التي باتت ضعيفة ومهيأة للحدث الاكبر في العام 2003..

قلق القادة

الامريكان غير مستعجلين في الحرب مع ايران، لان الحصار بات يؤتي أكله، وايران تتقوض من الداخل، وهو امر يقلق القادة الايرانيين كثيرا، لاسيما الرئيس روحاني وحكومته، لانهم مسؤولون امام الشعب ومعنيون بتوفير العيش الكريم له، وامريكا تدرك ان القرار ليس بيد الرئيس بل بيد المرشد والحرس، الذين يرون ان ثمن هذا الامر، هو سقوط المشروع الذي عملوا لاجله اربعين عاما، بينما امريكا تريد ان تكون نهاية هذا المشروع وفق رؤيتها وتصوراتها للمنطقة، وليس لرؤية الايرانيين وتحديدا المرشد والحرس الثوري .. من هنا، فإن المواجهة باتت مزدوجة، في ايران، باتت في الداخل حيث تحتدم بصمت، وفي الخارج، حيث امريكا وحلفاؤها ممن يريدون حسم الامور مع ايران بطريقة يمكن معها تجنب الحرب، من دون التفريط بورقة التلويح بها، واقامة تظاهرة عسكرية ضخمة، لتجعل المواجهة اكثر جدية وحدة .. يبقى السؤال هو؛ هل هناك قرار ستراتيجي اتخذته الولايات المتحدة وليس ترامب وحده، بالحرب على ايران ؟؟ في الحقيقة، ان قرارا بحرب شاملة على ايران على غرار ما حصل مع العراق لم يتخذ بعد، او ان الامر مازال يدور في الكواليس العميقة للدولة الامريكية والقوى المؤثرة في قرارتها وفي مقدمتها اللوبي الصهيوني، الذي تمكن من ايصال فريق صهيوني متكامل يحيط بالرئيس ترامب ويدفع به للمواجهة العسكرية، وجعل امريكا الدولة امام الامر الواقع، لان اندلاع الحرب يوحد الجميع وان لم يكونوا متفقين على شنها، وهذا يحصل عند حصول حادث يؤثر بالمزاج الشعبي الامريكي ويهيء الاجواء للحرب. وفي هذا السياق، هناك من يتحدث عن ان بعض الحوادث ومنها حادث تلغيم السفن وحتى الطائرة المسيّرة يمكن ان يكون مدبرا لدفع الرئيس ترامب باتجاه الحرب! وان كان هذا الطرح ياتي في سياق نظرية المؤامرة ..

وسيلة ضغط

في اعتقادنا ان قرار الحرب اذا ما تخذ من جانب الكونغرس، فان الرئيس يصبح ملزما بتنفيذه، سواء بالآلة العسكرية او باستخدامها كوسيلة ضغط للوصول الى الهدف نفسه، المقرر سلفا .. ومن هنا فان ترامب الذي يبدو للبعض مترددا وغير حاسم، هو ليس كذلك، وانما يلعب بالاوراق الكثيرة التي بين يديه ولايستعجل الحرب مع ايران، لانه ينتظر ان تنضج امور كثيرة قد تجنبه الحرب وتأتيه بنصر من دون ان يطلق صاروخا واحدا. وقد يصمد الايرانيون طويلا فينفد صبر الادارة الامريكية، وقد تشتعل الحرب، لكن من الصعب التكهن بنتيجتها، لانها ستتجاوز في مساحتها حدود الخليج، لان نتائجها الجيوسياسية تؤثر على الكثيرين في العالم، سلبا او ايجابا، وهو ما يجعلها حربا مفتوحة على احتمالات عدة.

ذكرى إحتلال الموصل .. وحافة الهاوية

ادهم ابراهيم
الموصل

في العاشر من شهر حزيران سقطت المدينة العراقية 2014 العريقة ذات التاريخ المجيد ، موصل الحدباء بيد اعداء الحضارة والانسانية ، داعش المجرمة. او ماسميت بدولة الخلافة على نهج النبوة . والتي بشر بها قبل عامين من هذا التاريخ دعاة مقربين من الاخوان المسلمين، وهم ليسوا بعيدين عن القاعدة وداعش . سقطت المدينة على حين غفلة من اعيننا . وربما لم تكن كذلك بالنسبة للجالسين على مقاعد الحكم في بغداد سقطت المدينة وتلوث تاريخ العراق وجيشه ، رغم وجود خمس فرق عسكرية بكامل تجهيزاتها امام عصابات لايتجاوز افرادها بضع مئات على وفق اغلب التقديرات . . ولم تكن هذه المدينة لتسقط لولا خيانة بعض قادة العراق الجدد الذين باعوا ضميرهم للاجنبي سلمت المدينة بكاملها الى تنظيم الدولة اضافة الى المعدات العسكرية لخمس فرق عسكرية مجهزة بالدبابات والدروع واسلحة مختلفة بملايين الدولارات ، وكذلك المطار ، والبنك المركزي ومخزوناته من سبائك الذهب وودائع بملايين الدولارت. ومتحف الموصل الذي يضم الغالي والنفيس من الاثار ، وجامعة الموصل ومكتبتها الزاخرة وكل مرافق المدينة العامة والخاصة ... وتصاعدت اعمدة الدخان في كل مكان من المدينة . وتم سبي اهلها من مسلمين ومسيحيين وايزيديين وشبك وغيرهم من الطوائف المسالمة المتعايشة مع بعضهم لقرون طويلة وبالرغم من ان ممارسات الميليشيات الحزبية كانت تضايق اهلنا في الموصل قبل الغزو المشؤوم ، الا انهم لم يتصوروا يوما ان تسلم المدينة بهذه السهولة لاستباحتها من هؤلاء الاوباش . وكأن هناك مخطط تأديبي مدمر قد اعد للموصل واهلها ، لالسبب الا لانهم لم ينصاعوا للفاسدين والمتخلفين من ميليشيات ضالة . . وقد تسبب ذلك في تهجير 3.2 مليون مواطن . مازال ثلثهم يعيش في مخيمات بائسة . .

اعمار المدينة

كما لم يتم الى يومنا الحاضر اي اعمار لهذه المدينة ان الفساد الذي كان مستشريا في صفوف القوات الأمنية، وعدم مبالاة الحكومة المركزية بتدهور الاوضاع السياسية والاجتماعية في البلد وخصوصا في محافظات الانبار وصلاح الدين ونينوى ، وتعاملهم السئ مع المواطنين في هذه المدن قد فاقم الغضب الشعبي ولم تتفهم القيادة في بغداد خصوصية هذه المدن واهلها ، مما اتاح الفرصة للدواعش لاستغلال الظروف الاستثنائية للسيطرة عليها ، وتهديد امن واستقرار العراق كله مازالت اثار احتلال الدواعش وماترتب عليه من انهيار الجيش واحلال تشكيلات مسلحة استثنائية جديدة ، وتغول الميليشيات الحزبية ، وتدخلها في شؤون المواطنين اليومية بما فيها الدخول في استثمارات تجارية وصناعية وزراعية كما وجدناه في هيمنة احدى الميليشيات على مدينة العاب الموصل وتسببها في غرق العبارة نتيجة الاهمال وضعف الرقابة دون ان نرى اي محاسبة لها مما حز في ضمير المواطن العراقي والموصلي على وجه الخصوص . . وكذلك وجدنا هذه الميليشيات تستثمر في الزراعة والصناعة في جرف الصخر بعد تهجير اهلها وبقاء الميليشيات بدعوى محاربة الدواعش . كما نجد كثير من المجاميع المسلحة الخارجة عن القانون تعبث بالامن العام في كل ارجاء العراق تحت ادعاء الانتماء الى الحشد الشعبي او الاحزاب الحاكمة . حتى صرح رئيس الوزراء السابق ان هناك مائة تظيم مسلح خارج عن القانون . فانتشر السلاح الى خارج مؤسسات الدولة الامنية الى درجة ان رئييس اركان الجيش الحالي قد طالب مرارا بحصر السلاح بيد الدولة دون جدوى هذا من جهة ومن جهة اخرى فان سقوط الموصل قد ادى الى استفحال مشاكل العراق كله من خلال التدخلات الدولية والاقليمية بشؤونه الداخلية ، وخصوصا من قبل امريكا وتركيا وايران ، تحت ذريعة محاربة داعش .

وكذلك عسكرة المجتمع من خلال اعطاء الشرعية لميليشيات الاحزاب الحاكمة. وتحكمها بالمجتمعات المحلية ونصب السيطرات واخذ الاتاوات والاستحواذ على المنافذ الحدودية، وتهريب النفط، والسطو على اموال النازحين واتخاذهم ذريعة للارتزاق .. وبيع وشراء المناصب وخصوصا في المناطق المحررة ، والتنازع على النفوذ والسلطة في كل مجالس المحافظات من الشمال الى الجنوب، رغم انتهاء ولايتها وتجديده عدة مرات بمخالفات صريحة للقانون والدستور وهذا كله لم يخرج عن مشروع تخريب العراق المتعمد ، بدءا من تصفير المعامل الحكومية والخاصة ، ثم الزراعة . وبعدها تدمير الثروة السمكية والدواجن . واخيرا وليس اخرا الحرائق المشتعلة في حقول الحنطة والشعير والبساتين لتدمير السلة الغذائية العراقية وجعل البلد عاجزا عن انتاج طعامه حتى يستورد كل شئ وعادت اساليب القهر والتغيير الديموغرافي في سهل نينوى وديالى والضلوعية وسامراء ومنع الاهالي من العودة الى ديارهم بالقوة .

واصبح جرف الصخر قاعدة للميليشيات خارج سيطرة الحكومة . كل هذه الاعمال والسلوكيات غايتها اشاعة الفوضى وخلط الاوراق لاكبر عملية تدمير لارض العراق وثرواته وشعبه يقول الخبير والمحلل الاستراتيجي هشام الهاشمي انه على الرغم من كم التضحيات فإن أزمة الموصل لم تكن مصححة للأخطاء التي ارتكبت والتي أدت إلى سقوط المدينة ويرى أن الأسباب التي أدت إلى صعود تنظيم الدولة ما زالت قائمة ، لذا فإن نكسة الموصل وما حصل بعدها من تحرير لم تكن تصحيحا ، وقد تحققت هزيمة التنظيم دون النصر عليه ، ولا ادل على ذلك الهجمات التي يشنها تنظيم الدولة على مشارف القرى والمدن المحررة . .

تصاعد المظالم

ويؤكد الهاشمي أنه كلما تصاعدت المظالم أدت إلى تمكين الجماعات الراديكالية في أي مجتمع من النهوض والعودة مرة اخرى للعبث بمقدرات الشعب المغلوب على امره وقد قال ممثل المرجعية الدينية في كربلاء في خطبة الجمعة يوم14حزيران الجاري (ان استمرار الصراع على المغانم والمكاسب واثارة المشاكل الامنية والعشائرية والطائفية هنا او هناك لاغراض معينة ، وعدم الاسراع في معالجة مشاكل المناطق المتضررة بالحرب على الارهاب تمنح فلول داعش فرصة مناسبة للقيام ببعض الاعتداءات المخلة بالامن والاستقرار ، وربما يجدون حواضن لهم لدى بعض الناقمين والمتذمرين فيزداد الامر تعقيدا) واضاف ان تطبيع الاوضاع في تلك المناطق وتوفير الامن فيها على اسس مهنية تراعي حرمة المواطن وتمنحه فرصة العيش بعز وكرامة وتمنع من التعدي والتجاوز على حقوقه القانونية يتسم بالضرورة القصوى ، وبخلاف ذلك تزداد مخاطر عودة البلد الى الظروف التي لاتنسى الامها ومآسيها اعلنت هيومن رايتس ووتش في تقريرها الاخير الصادر في يونيو ان هناك 1.8مليون نازح غير قادرين على العودة الى مدنهم المحررة خوفا من تعرضهم لعقاب جماعي . . ويشير الوضع الحالي في ديالى وكركوك وبيجي الى تصاعد الازمات ، والتي تشكل كل واحدة منها تحديا كبيرا للحكومة المركزية . حيث تطغى الاحزاب والفصائل المسلحة على المشهد العام في البلد . مشهد تقاسم السلطة والثروة . التي تشمل كل موارد الدولة المباشرة وغير المباشرة ومنها الوظائف الحكومية وسرقة النفط والمعابر الحدودية وتجارة السلاح والادوية المغشوشة . في ظل قوى امن فاسدة او مهددة بعدم التدخل . واستفحال الفصائل المسلحة من كل الاحزاب والتكتلات المشاركة في العملية السياسية ، او من خارجها .

انعدام الامن

ونتيجة لذلك نجد انعدام الامن والفوضى. مما عزز نفوذ داعش واذرعها ، وربما سيعودون الى احتلال مدن مرة اخرى . لبقاء الاسباب التي ادت لهذه الخروقات ان هناك مؤشرات الى ان امريكا وايران وهما يتنازعان حول النفوذ في المنطقة سيستغلان وضع العراق الحرج ، وضعف الحكومة ، لتنفيذ اجنادتهما باحداث فوضى عارمة . كل لمصلحته . وسنشهد مزيدا من القذائف والتفجيرات تساهم فيها ميليشيات تابعة لايران . واخرى مجهولة ، قد تؤدي في النهاية الى انقسام المجتمع الواحد واعادة رسم خارطة جديدة للعراق واذا كانت داعش وافكارها المتطرفة تعتاش على انقسام المجتمع وتستغل نقمة فئات عديدة من المجتمع ، فان الواجب الوطني يقتضي العودة عن سلوك التفرقة والتغيير الديموغرافي ومعاملة المواطنين على قدم المساواة بغض النظر عن الدين والقومية والطائفة كما ان مبادئ العدلة توجب احالة المتسببين في سقوط الموصل ، وكل من ساهم بصورة مباشرة او غير مباشرة بهذه الانتكاسة الى القضاء بالاستناد الى نتائج التحقيق في جريمة احتلال الموصل الذي وضع تقريرها في الرفوف العالية والمعد من قبل اللجنة التحقيقية لمجلس النواب ، اضافة الى مسؤوليتهم المباشرة عن مجزرة سبايكر التي ذهب ضحيتها المئات من شباب العراق اليافعين كما يقتضي الامر تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة الفاسدين الذين تسببوا بفسادهم انهيار مؤسسات الدولة العراقية واضعاف الجيش وقوى الامن الداخلي وسقوط المدن العراقية بيد الدواعش وكذلك حصر السلاح بيد الدولة . والقضاء على الميليشيات التي بدأت العبث بشؤون البلد ومستقبله باوامر من اسيادها من خارج الحدود عن طريق اشاعة الفوضى برمي القذائف والهاونات على مناطق عسكرية واقتصادية مهمة وبعكسه فان الاوضاع سوف لن تبشر بخير وسيسير العراق نحو الهاوية بعودة العناصر والتظيمات الارهابية تحت مسميات اخرى، اضافة الى تناحر الميليشيات الحزبية الحاكمة في صراعها على السلطة في هذا الوقت العصيب وهذه كلها ستؤدي الى الفوضى وربما تمزيق العراق الى دويلات طائفية وقومية متناحرة فيما بينها الى اجل غير مسمى.

وقد بدأ العد التنازلي حقاً. ولايمكن وقف التداعي هذا الا من قبل رجال مخلصين يتصدون لانقاذ البلد قبل فوات الاوان.